(١٨)

"بريق"

صفق لها الجميع بحرارة بعد مداخلتها القوية والجذابة والموضوعية، وكانت وقتها ما زالت فى عز شبابها وجمالها وأناقتها. وكان تصفيق الناس لها كفيلاً بأن يمس كيانها ليرتج لثوانٍ قليلةٍ وكافيةٍ لتفكر فيما حدث لها، ولكن اضطرارها للانصراف مبكرًا للحاق بالقطار لم يسمح لها بسماع تعليق الحضور على ما قالته وجهًا لوجه، فلم تكتمل الصورة وبريقها المبهر فى ذهنها.

وبينما هى فى طريقها لمحطة القطار سألت نفسها: "لماذا صفق لها الحضور على ما قالته؟" وتبادر لذهنها فكرة أن تكون مستحقة للوقوف أمام الجموع لتتحدث، فينصت لها الجميع، ثم يصفقون. وامتلأت بصوت خفى من أعماقها يحثها على التأنى وعدم التسرع طلبًا للشهرة التى كثيرًا ما راودتها وداعبت خيالها وهى طفلة، عندما كانت تظن أنها تمتلك مواهب فنية فطرية لن تحتاج سوى أن تصقلها ببعض التدريبات. وتذكرت كذلك محاولتها السابقة للوقوف أمام ميكروفون الإذاعة فى اختبارات للمذيعين الجدد، ووصولها للتصفيات النهائية، ثم انتهاء حلمها آنذاك عند هذا الحد.

لذا لم يكن أمامها وهى تسترجع حلمها القديم إلا أن تصمت قليلاً للتفكير فيما تريده لمستقبلها، وما يمكن أن يحدث لها إذا طرقت الشهرة بابها الذى أغلقته على نفسها منذ سنوات. كان ينتابها شعور بالخوف من الشهرة على

الرغم من أنها كانت فى وقت من الأوقات تخطو نحوها بلا وعى أو عن عمد. وكان يغمرها أيضًا إحساس بالخجل من نفسها التى كانت وقتها على حال من التخبط لم تكن تحب أن تستمر عليه، ليس فقط حالها الظاهرى المتعلق بالستر والكشف، أو بالحشمة والتبرج، أو بالحجاب والسفور؛ ولكن أيضًا حالها الباطنى المرتبط بحيرة أمام أمور كثيرة، وتخبط تجاه مسائل عديدة لم تكن بعد قد استقرت بشأنها وشأن فهمها.